MENA INTEL BRIEF
Sapere aude

المعركة حول إسرائيل داخل الحزب الجمهوري

أفيشاي بن ساسون-غورديس وتيد ساسون

العدد 2073 | 18 كانون الأول / ديسمبر 2025 - معهد دراسات الأمن القومي – إسرائيل

برزت إسرائيل مؤخرًا كنقطة اشتعال رئيسية داخل الائتلاف الجمهوري، الذي كان – حتى وقت قريب – متماسكًا نسبيًا خلف الرئيس دونالد ترامب. وبصورة متزايدة، بدأت أصوات داخل الحزب تتساءل عمّا إذا كان الدعم المستمر لإسرائيل

ينسجم فعلًا مع سياسة خارجية قائمة على مبدأ «أمريكا أولًا». وفي بعض الحالات البارزة، تداخل الجدل حول سياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل مع قوالب معاداة السامية التقليدية، ومع اتجاهات دينية داخل اليمين المسيحي، ما زاد من مخاوف اليهود الأميركيين.

لقد أدى النفوذ الطاغي للرئيس ترامب في دوائر صنع القرار داخل الحزب الجمهوري، وبين قواعده الشعبية، إلى الحد من تأثير هذه المواقف الأقل ودًّا تجاه إسرائيل على قرارات السياسة الأميركية. ومع ذلك، فإن انتشار هذه الآراء داخل اليمين يشير إلى أن الحزب الجمهوري قد لا يحافظ مستقبلًا على دعم موحد لإسرائيل. وبالتوازي مع اتجاهات مماثلة داخل الحزب الديمقراطي، ومع تغيّر مواقف الأميركيين الأصغر سنًا عمومًا، يتعيّن على إسرائيل الاستعداد لواقع لم يعد فيه الدعم لها إجماعيًا بين الحزبين، ولا حتى موقفًا متفقًا عليه داخل أيٍّ منهما. وفي هذا الواقع، قد تجد إسرائيل نفسها بلا «بيت سياسي» موثوق لسياسة أميركية مؤيدة لها. وفي الوقت نفسه، من المرجح أن يشعر يهود الولايات المتحدة

بمزيد من الاغتراب عبر الطيف السياسي كله، سواء بسبب يهوديتهم أو بسبب دعمهم لإسرائيل.

شهد الائتلاف الجمهوري، الذي ظل إلى حدٍّ كبير موحدًا منذ إعادة انتخاب الرئيس ترامب في تشرين الثاني/نوفمبر 2024، مؤخرًا بوادر تصدّع. وكان أحد أبرز خطوط الصدع في هذا الصراع الداخلي هو إسرائيل، ومكانتها ضمن شبكة المصالح الأميركية، وربما الأكثر إثارة للقلق: مكانة اليهودية داخل المجتمع الأميركي. وقد تركز جزء كبير من الجدل حول هذه القضايا على إتاحة المنصات لشخصيات ورسائل معادية لإسرائيل ومعادية للسامية عبر وسائل الإعلام اليمينية الكبرى. غير أن تداعيات هذا الجدل أعمق من ذلك، إذ تمس طبيعة حركة «ماغا» (MAGA) ومستقبل الحزب الجمهوري ذاته.

خلفية

على الرغم من أن النقاشات حول إسرائيل داخل اليمين الأميركي أصبحت محتدمة بشكل ملحوظ في الأسابيع

الأخيرة، فإن أولى مؤشرات التوتر ظهرت قبل عدة أشهر خلال الحرب مع إيران. ففي الفترة التي سبقت الضربة الأميركية للمنشآت النووية الإيرانية، شككت أصوات بارزة في الإعلام والسياسة اليمينية الأميركية في ما إذا كان الانجرار إلى حرب في الشرق الأوسط يخدم المصالح الأميركية، أو إذا كان يعكس تدخلًا غير مشروع من قبل إسرائيل في السياسة الأميركية. في ذلك الوقت، ردّ ترامب مباشرة على الانتقادات التي رأت أن مشاركته إسرائيل في الحرب تتناقض مع عقيدة «أمريكا أولًا»، مؤكدًا أن هذه العقيدة من صنعه، وأنه وحده من يقرر معناها.

غير أن هذا التصريح لم يُنهِ النقاش الداخلي حول مكانة إسرائيل في السياسة اليمينية. ففي مناسبة عامة حديثة، سُئل نائب الرئيس جي دي فانس عمّا إذا كان ينبغي على الولايات المتحدة اعتبار إسرائيل حليفًا قريبًا. وقد صاغ السائل شكوكه من منظور «مسيحي... متحيّر من فكرة أننا قد نكون مدينين لإسرائيل بشيء ما». فانس، وهو كاثوليكي صريح، لم يرفض فرضية السؤال. بل أقرّ بوجود خلافات دينية بين اليهود والمسيحيين، وأكد أن الولايات المتحدة

تدعم إسرائيل فقط بقدر ما تتقاطع مصالحها مع مصالح واشنطن. وبهذا، كرر فانس المقاربة الواقعية التي عبّر عنها سابقًا في ما يتعلق بالعلاقة بين البلدين.

ما يثير القلق أكثر من هذا التبادل هو الموجة الأخيرة من التصريحات المعادية لإسرائيل والمعادية للسامية التي صدرت عن شخصيات بارزة في اليمين. فقد هاجم تاكر كارلسون، مقدم أكثر برامج البودكاست الإخبارية والسياسية مشاهدة في الولايات المتحدة، إسرائيل علنًا، وهاجم الدعم الأميركي لها، وذهب إلى حد وصف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنه عدو للحضارة الغربية، مشبهًا إياه بالنازيين.

> «نتنياهو يقول إنه يدافع عن الحضارة الغربية. لا. إنه عدوها — بل عدوها الرئيسي حرفيًا... لماذا كان النازيون أشرارًا؟ لأنهم قالوا إننا نحارب هؤلاء الناس بناءً على هويتهم... ونتنياهو يؤمن بالشيء نفسه.»

وجاء ذلك بعد أن استضاف كارلسون نيك فوينتس، وهو شخصية شعبية وصريحة في عنصريتها ومعاداتها للسامية

وتعاطفها مع هتلر. كما قامت شخصية إعلامية بارزة أخرى، كانديس أوينز، مرارًا بترويج نظريات مؤامرة معادية للسامية، من بينها الادعاء بأن لجنة الشؤون العامة الأميركية–الإسرائيلية (إيباك) كانت وراء اغتيال الرئيس جون كينيدي، وأن اليهودية «ديانة متمحورة حول الاعتداء الجنسي على الأطفال وتؤمن بالشياطين... وتقديم القرابين البشرية من الأطفال».

في الماضي، كانت مثل هذه التصريحات تؤدي إلى نبذ أصحابها، لكنها باتت اليوم تبدو متداولة على نطاق واسع بين المحافظين الشباب المنخرطين سياسيًا. وقد كشف تحقيق حديث لمجلة بوليتيكو عن مجموعة دردشة تضم قادة في منظمات «الجمهوريين الشباب» — في العشرينات والثلاثينات من أعمارهم — وكانت مليئة بمنشورات معادية للسامية وعنصرية. وعندما وُوجه كبار قادة الحزب الجمهوري بالقصة، بمن فيهم نائب الرئيس، اختاروا التقليل من أهميتها.

وبالمثل، بعد أن انتقد بعض المحافظين كارلسون لاستضافته فوينتس، سارع رئيس مؤسسة «هيريتيج» (Heritage

Foundation)، كيفن روبرتس، إلى الدفاع عنه، معلنًا أن «ولاءه كمسيحي وكأميركي هو للمسيح أولًا ولأميركا»، ورافضًا الدعوات إلى تهميش كارلسون. وتُعد مؤسسة هيريتيج على الأرجح أبرز مركز أبحاث في الحركة المحافظة، وهي مسؤولة عن صياغة العديد من سياسات إدارة ترامب، بما في ذلك السياسات المتعلقة بمكافحة معاداة السامية. وقد أدى الجدل حول تصريح روبرتس إلى انقسام داخلي في المؤسسة، تمحور إلى حد كبير حول ما إذا كان دعم «العلاقة الخاصة» بين الولايات المتحدة وإسرائيل ينسجم مع مبادئ «أمريكا أولًا» والقيم المسيحية.

تحليل

إن التطورات المقلقة المتعلقة بإسرائيل ومعاداة السامية داخل اليمين الأميركي ناجمة عن تداخل عوامل أيديولوجية ودينية وتكنولوجية.

أولًا: أيديولوجيًا

يدّعي التيار المعادي لإسرائيل داخل اليمين أنه لا يفعل سوى

أخذ مقاربة «أمريكا أولًا» التي يتبناها الرئيس ترامب إلى نهايتها المنطقية. فإذا كان ينبغي فحص جميع التحالفات من منظور المصلحة الأميركية الضيقة، فلماذا تُعامل إسرائيل بشكل مختلف؟ وإذا كانت المصالح الإسرائيلية — كما يجادل بعضهم — لا تتطابق مع المصالح الأميركية، فينبغي للولايات المتحدة أن تكون أقل استعدادًا لدعم إسرائيل بالمستوى الحالي. وهذا يترك «القيم المشتركة» كأساس وحيد للشراكة، غير أن كثيرين في هذا المعسكر يرون أن القيم المشتركة أساس ضعيف للسياسة الخارجية. وفي الوقت نفسه، يشكك آخرون في مدى تقارب قيم الدولتين من الأساس.

ثانيًا: دينيًا

تعززت العداوة داخل الحزب الجمهوري للتحالف الأميركي–الإسرائيلي بفعل النزعة القومية المسيحية التي تحرّك أجزاء من اليمين. ففي حين سعى بعض أنصار هذا التيار إلى إدراج اليهودية ضمن إطار «الحضارة اليهودية–المسيحية»، عمد آخرون إلى إخراج اليهودية من حدود الهوية الثقافية المسيحية الصلبة التي يرغبون في بنائها. كما ساهمت التحولات داخل المسيحية الأميركية في صعود معاداة

السامية العلنية والمواقف المعادية لإسرائيل. فحتى وقت قريب، كانت الجماعة الدينية المهيمنة داخل اليمين الأميركي هي الإنجيليون البيض، وكثير منهم يصفون أنفسهم بأنهم «صهاينة مسيحيون». أما اليوم، فقد بات للمحافظين الكاثوليك والمسيحيين الأرثوذكس — الذين لا يشتركون في الالتزام اللاهوتي الإنجيلي بدولة إسرائيل — نفوذ متزايد داخل اليمين.

ثالثًا: تكنولوجيًا

أصبحت البيئة الإعلامية، بما في ذلك التغييرات الأخيرة على خوارزميات منصة «إكس» (تويتر سابقًا)، تكافئ الجدل وتُضعف دور «حرّاس البوابة». ونتيجة لذلك، باتت الأصوات المتطرفة، التي كانت في السابق تجد صعوبة في الوصول إلى الجمهور، تُطبع وتُقبَل بسهولة أكبر.

وقد تعززت الاتجاهات الثلاثة جميعها بفعل الحرب متعددة الجبهات التي تخوضها إسرائيل. فاليمين المتطرف، شأنه شأن اليسار، تأثر بسيل صور المعاناة التي غمرت الإعلام الغربي خلال النزاع الذي استمر عامين في غزة. وتشير

استطلاعات الرأي إلى تصاعد المشاعر السلبية تجاه إسرائيل بين الأميركيين الأصغر سنًا عبر مختلف الانتماءات الحزبية. ففي استطلاع حديث لمركز «بيو»، أعرب نصف الجمهوريين دون سن الخمسين عن نظرة سلبية تجاه إسرائيل.

في الوقت الراهن، يشكل نفوذ الرئيس ترامب على الحزب، إلى جانب مواقفه المؤيدة لإسرائيل، سقفًا أعلى لتأثير هذه الاتجاهات على السياسات الفعلية. ومع ذلك، فإن الجدل حول ما تعنيه «أمريكا أولًا» للتحالف الأميركي–الإسرائيلي، وبروز الخطاب المعادي للسامية داخل اليمين الأميركي، من غير المرجح أن يتم احتواؤه بسرعة. فقد بدأت بالفعل مظاهر العداء الصريح لليهود المصاحبة للتراجع عن دعم إسرائيل تُثير قلق الجالية اليهودية الأميركية، التي لم تواجه هذا المستوى من العداء العلني منذ ما يقرب من قرن. وإضافة إلى ذلك، قد يتغير تقييم ترامب نفسه للمصلحة القومية الأميركية في أي وقت، وعندما يغادر في نهاية المطاف موقعه القيادي الحالي، فإن عددًا من أبرز المرشحين لخلافته ينتمون إلى الجناح الأكثر تشككًا تجاه إسرائيل داخل الحزب.

وعند وضع هذه التطورات جنبًا إلى جنب مع تراجع الدعم لإسرائيل داخل الحزب الديمقراطي — الذي ينزلق أحيانًا إلى معاداة السامية بطريقته الخاصة — فإن التداعيات على إسرائيل، وعلى الجالية اليهودية التي لا تزال في معظمها داعمة للدولة (حتى وإن لم تكن داعمة لحكومتها)، تبدو خطيرة. فلم تعد إسرائيل قضية تحظى بإجماع حزبي، بل إن دعمها بات يفتقر تدريجيًا إلى «موطن سياسي» طبيعي داخل أيٍّ من الحزبين. وهذا لا يعني أن معارضة إسرائيل أصبحت الموقف الافتراضي في الولايات المتحدة؛ فما زال السياسيون الأميركيون، في الغالب، يصوتون لصالح دعمها. غير أن تراجع التعاون بين الحزبين، وتآكل الدعم لإسرائيل على الأجنحة الأيديولوجية لكليهما، سيجعل من الصعب تحقيق مستوى الدعم الذي اعتادت عليه إسرائيل خلال العقود الماضية.

توصيات سياسية

1. العمل مع الرئيس ترامب لاحتواء انتشار المشاعر المعادية للسامية والمعادية لإسرائيل داخل حركة «ماغا».

لا يزال الرئيس ترامب يتمتع بدرجة استثنائية من النفوذ داخل الحزب الجمهوري، سواء بين النخب أو على مستوى القواعد الشعبية. وقد أظهرت إسرائيل وقيادتها خلال العام الماضي أن لها قناة مباشرة مع ترامب ومستشاريه. ويمكن استخدام هذا النفوذ لبحث إجراءات تهدف إلى احتواء ونزع الشرعية عن أخطر أشكال معاداة السامية ونظريات المؤامرة المعادية لإسرائيل.

2. تحويل «العلاقة الخاصة» من رعاية أميركية إلى شراكة استراتيجية.

من المقرر أن تنتهي مذكرة التفاهم التي تنظم المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل عام 2028. وينبغي لإسرائيل أن تعمل على صياغة مذكرة تفاهم مستقبلية تُقلّص تدريجيًا المساهمة المالية الأميركية، مع تعزيز

الشراكة الأمنية بما يعكس بصورة أفضل الطابع التبادلي للتحالف.

3. بذل جهد مكثف لاستعادة الدعم ثنائي الحزبين.

تُظهر التطورات الأخيرة في اليمين أن إسرائيل لم يعد بإمكانها اعتبار الدعم الأميركي أمرًا مسلمًا به. وفي ضوء ذلك — وبالنظر إلى أن السلطة في الولايات المتحدة تتناوب بين الجمهوريين والديمقراطيين — يتعين على إسرائيل العمل على إعادة ترسيخ الدعم لمصالحها الأساسية لدى أوسع طيف ممكن من المشرعين وصنّاع الرأي عبر المشهد السياسي الأميركي. وسيتطلب ذلك على الأرجح تغييرات في السياسات، وإشارات خطابية وقيمية من القيادة الإسرائيلية، وتقليص الاعتماد على التمويل الأميركي للمساعدات العسكرية. ومهما كان الثمن، فإن البديل هو فقدان خطير للدعم.

4. إظهار الدعم والاستماع إلى يهود الولايات المتحدة.

على الرغم من مركزية إسرائيل في هوية كثير من اليهود الأميركيين، والدور الذي تلعبه إسرائيل في الهجمات

الراهنة على اليهودية في الساحة السياسية الأميركية، فإن إسرائيل وحدها لا تستطيع حل مشكلة معاداة السامية. غير أن بوسع المسؤولين الإسرائيليين الإصغاء إلى مخاوف يهود الولايات المتحدة، سواء عبر ممثليهم المؤسسيين أو من خلال الحوارات المباشرة مع المجتمعات المحلية. وبعد الاستماع، قد تتبلور مسارات واعدة للتحرك.

المصدر

أُنجز هذا المنشور بدعم من شراكة مؤسسة عائلة رودرمان.

معهد دراسات الأمن القومي – إسرائيل

Institute for National Security Studies (INSS)

عنوان الورقة:

The Battle Over Israel Within the Republican Party

المؤلفان:

Avishay Ben Sasson-Gordis

Ted Sasson

رقم النشرة: 2073

تاريخ النشر: 18 كانون الأول / ديسمبر 2025

الرابط الرسمي (PDF):

https://www.inss.org.il/wp-content/uploads/No.-2073.pdf/2025/12